رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين 52 -11 -1441

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين. باب في - 00:00:00

بالتعاون على البر والتقوى. قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. وقال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر للذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب التعاون على البر والتقوى. ثم ساق رحمه الله الايات في هذا الباب الاية الاولى - 00:00:20

قال الله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى. تعاونوا اي ليعن بعضكم بعضا. على البر والتقوى والامر هنا مشترك بين الوجوب والاستحباب. فتارة يجب التعاون وتارة يكون مستحبا قوله على البر والتقوى. البر والتقوى وصفان اذا اجتمعا افترقا. واذا افترقا اجتمعا - 00:00:47

فاذا قيل البر او ذكر البر وحده دخل فيه التقوى. واذا ذكرت التقوى دخل فيه البر. واما اذا قورن بينهما وجمع بينهما فان البر فان البر اسم جامع. لكل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه من الاقوال - 00:01:17

الاعمال الظاهرة والباطنة. فيدخل في ذلك فعل الواجبات والمستحبات من جميع الطاعات. واما التقوى هي اسم جامع لكل ما نهى الله عز وجل عنه من الاعمال الظاهرة والباطنة سواء كان سواء كان النهي على سبيل التحريم او على سبيل الاستحباب. قال وتعاونوا على البر والتقوى - 00:01:37

ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. الاثم قيل انه المعاصي المتعلقة بحق الله والعدوان المعاصي التي تتعلق بحق العباد. من ظلمهم في اموالهم وانفسهم واعراضهم. وقيل ان الاثم ما كان محرما في جنسه. يعني ما كان جنسه محرما كالكذب والغيبة والسرقة والزنا - 00:02:03

شرب الخمر وغيرها. واما العدوان فهو التجاوز في امر مباح. ان يتجاوز الانسان في امر مباح كما لو نكح خامسة او تجاوز في استيفاء القصاص او اخذ اكثر من حقه في مال او غيره وهذا هو العدوان - 00:02:32

وهذا القول هو اختيار ابن القيم رحمه الله ثم قال المؤلف رحمه الله وقال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:02:52

قول والعصر الواو للقسم الواو حرف قسم والعصر مقسم به وجواب القسم قوله ان الانسان لفي والمراد بالعصر هنا الدهر والزمان. لانه محل الحوادث. وقد اقسم الله عز وجل به لان الدهر - 00:03:07

اعني الزمان هو محل الحوادث وتبدل الامور. فيتفكر الانسان فيما يجريه الله عز وجل في هذا الزمان من تحويل وتغيير وزيادة ونقص وغير ذلك. يقول الله عز وجل والعصر ان الانسان - 00:03:28

فيه خسر المراد بالانسان هنا الجنس. اي كل انسان خاسر. والخسار خسارة ضد الربح وهي الهلاك والغبن. واستثنى الله عز وجل من ذلك من اتصف باوصاف ولهذا قال ان الانسان لفي خسر. واعظم خسارة يخسرها الانسان هي خسارة الدين. فخسارة الدين هي اعظم مصيبة - 00:03:48

ولهذا ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. بل قال الله تعالى قل ان ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين. وقال عز وجل ومن الناس - 00:04:18

يعبد الله على حرف فان اصابه خير ما اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين. واستثنى الله عز وجل من هذا الخسار وهذا الهلاك. من اتصف باوصاف اربعة. الوصف الاول - 00:04:38

الا الذين امنوا اي امنوا بما يجب الايمان به. ولا ايمان بدون علم. فلا بد من العلم في تحقيق الايمان والايمان هو التصديق المستلزم للقبول والاذعان. اي امنوا بما يجب الايمان به وانقادوا لذلك. من الايمان - 00:04:58

الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والايمان بالقدر خيره وشره. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اي عملوا الاعمال الصالحات. والعمل لا يكون صالحا الا بشرطين. وهما الاخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم. فكل عمل ليس فيه اخلاص فانه لا يكون صالحا. وكل عمل اخلص - 00:05:18

الانسان فيه ولكنه ليس متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فليس ايضا عملا صالحا. قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق. اي صار بعضهم يوصي بعضا بالحق. والحق هو شريعة الله. ذلك بان الله هو - 00:05:48

والحق وان ما يدعون من دونه الباطل. وفي الاية الاخرى وانما يدعون من دونه هو الباطل. فيوصي بعضهم بعضا بالتمسك بشريعة الله والثبات على دين الله وكثرة الاعمال الصالحة. وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:06:08

اي صار بعضهم يوصي بعضا بالصبر على طاعة الله. والصبر عن معصية الله والصبر على اقدار الله فهذه الاية ذكر الله عز وجل هذه السورة ذكر الله عز وجل فيها اربعة اوصاف. بالوصفين - 00:06:28

الاول والثاني يكمل العبد نفسه بالايمان والعمل الصالح يكمل العبد العبد نفسه. وبالوصف الثالث والرابع التواصي بالحق والتواصي بالصبر يكمل العبد غيره. وباجتماع الاربع يحصل الفوز بالمطلوب. يحصل يحصل الانسان على الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب. ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله لو لم ينزل - 00:06:48

الله حجة على عباده الا هذه السورة لكفتهم. ومراده رحمه الله لكفتهم في الحث على الثبات على دين الله المسارعة الى التمسك بشريعة الله والاكثار من الاعمال الصالحة. وليس مراده ان هذه السورة تكفي العباد فيما يتعلق بالاحكام - 00:07:18

الشرعية سواء كان في العبادات او كان في المعاملات. وانما مراده ان هذه السورة حجة وكافية حجة كافية في الحث على التمسك بشريعة الله عز وجل. ولهذا قال بعض العلماء ان هذه السورة هي ميزان للعبد - 00:07:38

يزن بها اعماله. فينظر هل هو من الخاسرين او هو او هو من الرابحين. ففي هذه السورة فوائد فوائد منها اولا من فوائدها اولا الحث على هذه الاوصاف التي ذكرها الله عز وجل وهي الايمان بالله - 00:07:58

والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر. ومنها ايضا الحث على المحافظة على الوقت واستغلال عليه وعدم تضييعه فان الانسان سوف يسأل يوم القيامة عن ذلك. قال النبي صلى الله عليه وسلم لن تزول قدم - 00:08:18

يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه فيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به. ومن اعظم اسباب ضياع الوقت الغفلة عن ذكر الله - 00:08:38

فان الغفلة عن ذكر الله عز وجل سبب لضياع الاوقات. فتمضي على الانسان الايام بل الشهور بل السنين ولم يستفد منها شيئا بسبب غفلته عن ذكر الله. قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه - 00:08:58

وكان امره فرطا. فمن اراد ان يبارك الله عز وجل له في اوقاته. فعليه اولا ان يكثر من ذكر الله عز وجل بانه اذا اكثر من الذكر بارك الله له عز وجل في وقته. ومن ذلك ايضا الاخلاص لله. فان الاخلاص لله في الاعمال سبب - 00:09:18

في حصول البركة للانسان في زمانه وفي اوقاته. ومنها ايضا ان يرتب اوقاته. فيجعل لكل عمل زمنا معينا ولا يجعل الامور فوظى وسبهللا بل يجعل كل وقت بل يجعل لكل عمل زمنا ووقتا - 00:09:38

اوقات حتى تكون حياته مرتبة منظمة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:58